Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهو يصور انفضاض الأصدقاء عنه ، ويبين سبب ذلك وهو ضخامة مطلبه ، وإذا كان السبب الأصلى هو ضخامة مطلبه ، فإن موقف الأصدقاء والناس منه مختلف ، فبعضهم تخلى عنه لعجزه عن الإسهام فى حمل هذا العبء الضخم ، وبعضهم بطبيعة الحال لم يجد لنفسه مصلحة فى حمل هذا العبء ، وبعضهم تحول إلى حاسد أو عدو ، وبعضهم امتلأت نفسه بالغيرة من المتنبى ، وبعضهم سلك سبيل الوشاية والخيانة ، وبعضهم كان من التفاهة وهوان الشأن بحيث يثير الاشمئزاز ، وصنوف شتى من أخلاق الأصدقاء والمعارف وسائر الناس يتحدث عنها المتنبى ، فى مثل قوله عن الخائنين والذين يغارون منه :

كلما عاد من بعثت إليها غارِ منِّى وخان فيما يقول[٣٦]

وكقوله عن الحساد والأعداء :

لأكسبت حاسدا وأرى عدوا كأنهما وداعك والرحيل[٣٧]

وكقوله عن الحساد :

عواذل ذات الخال فىَّ حواسد وان ضجيع الخود منى لماجد[٣٨]

وكقوله عن الخلق السائد بين أكثر الناس ، وهو النفاق ، فى مخالفة المظهر للواقع حيث يتشدقون بفضائل لا يحملون منها شيئا ، بل يحملون عكسها من الرذائل ، فيقول فى مطلع مدح لسيف الدولة :

غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أوحدثوا شجعوا
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم وفى التجارب بعد الغى مايزع[٣٩]

فهم شجعان بالألسنة فحسب ، أما فى مواقف الشجاعة فينكشف واقعهم الحقيقى وهو أنهم جبناء ، وهم فى مظهرهم وحديثهم لايشك الناس فى أنهم شجعان